مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٢) العدد (٤)
الإصدار السابع
٢٠٢١ (٢٩٠-٢٧٣)

# دور التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

***معاد بنت محمد عتيق العتيق***

***إشراف: د. فريدة بنت محمد عبد الله السبعي***

*قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود*

***نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣ ديسمبر ٢٠٢١م***

**الملخّص**

يهدف البحث الحالي إلى استعراض دور التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، مع التركيز على المفاهيم المرتبطة بالموضوع من (فن وتربية وتفكير وإبداع)، ويهدف أيضاً إلى تعريف التربية الفنية بمعناها الصحيح ومعرفة الأهداف التربوية الخاصة بها وكيفية توظيفها وإمكانية تحقيقها من خلال العملية التعليمية، بهدف تحسين الممارسات الصفية للوصول إلى الجودة في عملية التدريس والمنتج الفني، كما تطرق البحث للتوجهات العالمية الحديثة نحو تطور التربية الفنية، وما هو دور المعلم من خلال تدريسه للمادة. كما ذكر البحث المفهوم العام للتفكير الإبداعي ، وأوضح أن هناك عدد من مراحل التفكير الإبداعي المفترض اتباعها بشكل منظم ، والمهارات الواجب توافرها في المبدع المُفكر ، بالإضافة إلى نظريات الإبداع ، والخصائص الواجب توافرها في المبدع عند أدائه لعمله ، و ذُكر دور التربية الفنية بعد ربطها بالتفكير الإبداعي ، والوسائل التي ينبغي للقائمين بالتفكير الإبداعي العمل عليها في البيئة الصفية ، وبيان مدى أهمية التربية الفنية والتفكير الإبداعي بربطهما ببعضهما البعض ؛ من خلال المهارات ودور المعلم فيها، وفي نهاية البحث تم ذكر النتائج والتوصيات التي تُوصل إليها .

**كلمات مفتاحية:** الفن، التربية، التفكير الإبداعي.

*** المقدمة**

للفن عامةً والإبداع خاصةً دور كبير في تنمية وتطور مجتمعاتنا، فمن خلالهما يزيد وعْينا بقيمة الأشياء وبأهمية وجودها في حياتنا. فعن طريق دراسة منهج التربية الفنية فإننا نستطيع أن نُدرك الجماليات التي نعيش بداخلها

والموجودة فيمن حولنا ، كجمال خِلقة الله –عزوجل– للكون وبديعَ صُنعه ، فالفن يزودنا بالجوانب أو الأهداف الثلاث المفترض تحقيقها من خلال تدريسنا لمادة التربية الفنية، ففي الجانب المعرفي: (يتم تزويدنا بالمعارف والمعلومات المرتبطة بالأشياء كالكون وما يحتويه من عناصر وألوان وغيرها) ، بينما الجانب المهاري: ( فبمجرد رؤيتنا لهذا الكون بما فيه من طبيعة خلابة فهو يُدربنا على كيفية الرسم بأبعاده المختلفة عن طريق محاكاتنا له وقد يكون مصدَرَ إلهامٍ لنا لمحاولة صُنع ما هو جديد) وفي الجانب الوجداني: ( حيث نستشعر عظمة خلق الله وإبداعه في رسم هذا الكون بالمحافظة عليه وزيادة تقديرنا له ). وجميع هذه الجوانب تدفعُنا لمحاولة خلق الأصيل وغير الموجود من خلال الإبداع في إنتاجنا لأعمالنا الفنية.

إن التفكير الإبداعي يعد أرقى أنواع النشاط الإنساني ، حيث كان منذ الخمسينات من القرن الماضي محوراً أساسياً يتناوله البحث العلمي عند إعداد الدراسة والتمحيص في عدد كبير من الدول النامية والمتقدمة ، فالتقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي نشهده الآن ، يتطلب تفجيراً للقدرات الإبداعية وتطويرها عند الفرد ، كذلك المشكلات الحياتية التي قد تنتج إثر هذا التقدم تحتاج إلى حل إبداعي من أجل التغلب عليها ، لذا فإنه يقع على عاتق صنّاع القرار ، والمؤسسات التربوية ، والقائمين على ملية التدريس ، العمل على رعاية شتى المجالات المتعلقة بالتفكير الإبداعي وتنميتها عن المتعلمين. (الطيطي، 2004)

فربطنا لدور التربية الفنية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي، يجعلنا نرى ونُدرك أن للفن دور كبير في المساعدة على التفكير خارج المألوف بمحاولة إيجاد الشيء من عدمه وتطوير لمهاراتنا المتعلقة به، فذلك يرجع بالفائدة للأشخاص أنفسهم من جهة؛ بزيادة معرفتهم حول الفن والتفكير والإبداع ومهاراته، ومن جهة أخرى يُعتبر عائد مادي يرفع من اقتصاد الدولة؛ ويرجع بالفائدة على المجتمع ونموه وتطوره. فمن هنا يأتي دور معلم التربية الفنية في المساعدة على تنمية هذا النوع من التفكير؛ بدعمه واكتشاف المواهب الموجودة بيننا والتي ينبغي التركيز عليها أكثر من غيرها، بالإضافة إلى مشاركة الطالب في زيادة معارفه وخبراته، وتطوير مهاراته حول الموضوع المراد ابتكاره وتحويره بإيجاد صفةٍ جديدةٍ له.

*** أهمية البحث**

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله للجانب العلمي والعملي لدور التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. حيث أن الفن كما أنه مرتبط بالإبداع فهو مرتبط أيضاً بالعملية العقلية التي تحصل داخل رأس الإنسان والتي تحتاج منه إلى تحفيز من خلال الفن لإنتاج أعمال فريدة من نوعها. وبالتالي حُصرت أهمية الدراسة في النقاط التالية: –

١– تعريف البحث للمفاهيم الأساسية والتي تندرج تحت مسمى التربية الفنية والتفكير الإبداعي.

٢– تكمن أهمية هذه الدراسة في وجود عملية تبادلية بين الفن والإبداع.

٣– كما يمكن أن يفيد هذا البحث في الكشف عن الطلاب المبدعين والمهارات التي يمتلكونها.

٤– وإبراز دور المعلم في هذه العملية التشاركية.

*** ما يميز هذا البحث عن غيره**

١- قدرته على تسليط الضوء على أهمية الفن للمجتمع.

٢- شرحه للنقاط الرئيسية المرتبطة بالفن والتفكير الإبداعي والتي تخدم القارئ سواءً أكان مختص أم غير مختص.

٣- توضيح دور المعلم أثناء العملية التعليمية للوصول إلى الهدف الرئيسي وهو تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

*** أهداف البحث**

يسعى هذا البحث لتحقيق:-

١- التعرف على المفاهيم الأساسية لموضوع البحث.

٢- إبراز أهمية الفن والتربية من خلال العملية التبادلية فيما بينهما.

٣- الكشف عن الطلاب المبدعين من خلال امتلاكهم للمهارات الأساسية التي تُميز تفكيرهم الإبداعي والمراحل التي يمرون بها.

٤- التعرف على دور التربية الفنية في تطوير وتنمية مهارات التفكير الإبداعي.

*** مصطلحات البحث**

**الفن:** هو صياغة انفعالات الفنان للأشياء وجعلها في قالب معماري يحمل فردية الفنان وطابعه المميز، وقد تكون هذه الانفعالات على هيئة خطوط وألوان ومساحات كالرسم، وأحجام كالنحت أو على شكل ألفاظ وضربات كالموسيقى والشعر، أو حركات كالتمثيل والرقص.

فالفن متشعب وتختلف مجالاته وأشكاله باختلاف رؤية الفنان لعمله الفني (محمد، 1968).

**التربية:** تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من مؤسسات معينة أنشئت لهذا الغرض كالمدارس مثلاً، فللمدرسة دور كبير في تنشئة الطالب النشأة الأخلاقية الحسنة والتعلُّمية التي تُخضعه لتجارب يستفيد منها وتُزوده بالخبرات والمعارف اتجاهها (إيمان، 2014).

لذلك نادى فيلسوف التربية "جون ديوي وغيره" من أن التربية ينبغي أن تقوم بالعمل وتصبح بذلك التربية الفنية وسيلة تربوية صحيحة، حيث تؤكد فلسفتها على النهج العملي التجريبي المتذوق المليء بالخبرات والتجارب الحية المؤثرة، فضلاً عن تربية الوجدان والأحاسيس والمشاعر بشكل عام.

**الإبداع:** لغةً: من ابتدع الشيء أي أنشأه على غير مثال سابق (فهو بديع).

اصطلاحاً: هو مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو إيجاد فكرة جديدة، مهما كانت صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يميزه عن باقي الأفكار. بينما رأى فيه "جيلفورد" أنه تنظيم لعدد من القدرات العقلية البسيطة مثل: الطلاقة الفكرية والمرونة التكيفية والأصالة، حيث تشكل ما يسمى بعوامل التفكير الإبداعي (هشام، 2010).

**مهارات التفكير الإبداعي:** هي القدرة على النظر في الأدلة العلمية، بإكساب الطالب واستيعابه لأساسيات ومنطلقات علمية استيعاباً يتيح استحضارها واستخدامها وقت الحاجة إليها وبطريقة منهجية، ومنها: التعامل مع المستجدات والقضايا العصرية (غادة، 2020).

*** الإطار النظري**

*** التربية الفنية**

*** مفهوم التربية الفنية**

للتربية الفنية أهمية كبيرة بين العلوم الإنسانية المعاصرة، وذلك لارتباطها بمجالات الحياة المختلفة، ولدورها الرئيس في تحديد اتجاهات وميول الإنسان وسلوكه من خلال التفكير الإنساني في الشعوب المتحضرة، حيث تسهم في توجيه المتعلمين نحو مسارات مختلفة من الفنون والحرف التي قد تشكل مستقبلهم وتحقق رغباتهم. (محمد، 2015)

ولو نظرنا للتربية الفنية كمفهوم، فهي عملية مشتركة بين الفن والتربية، وهما يكملان بعضهما البعض ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر (إيمان، 2014).

فالفن لا يقوم إلا عن طريق التربية وذلك بتهذيب النفس وتقديرها له ؛ عن طريق احترام العمل اليدوي واستشعار مدى أهميته ، كذلك التربية لا تقوم إلا عن طريق الفن ؛ فبالفن نستطيع أن نُدرك الأشياء الموجودة حولنا حيث أنه يساعدنا في معرفة كيفية تجسيد ورسم بعض العناصر ، كالموجودة في المقررات الأخرى مثل: (مادة الأحياء) والتي تتناول في أحد مواضيعها الدراسية عن أعضاء جسم الإنسان الداخلية وكيفية رسمها عند تطبيقها عملياً ، بالإضافة إلى (مادة الجغرافيا) فعن طريق الفن نستطيع أن نرسم ونحدد المواقع والأماكن والحدود الموجودة على الخريطة . فخلاصة الموضوع ‘‘الفن " ليس متعلق فقط بالتربية الفنية كمُسمى مقرر، ولكن عند إقامة العملية التبادلية فيما بين المصطلحين!

نجد أن فوائدهما مكمله وعامة وشاملة وغير مقتصرة على التربية الفنية فقط.

ولقد ذكر المؤلف إسماعيل شوقي " بأن التربية تهدف إلى تحقيق التكيف للفرد واكتسابه المعرفة والسلوك والعادات والاتجاهات والقيم والأخلاق.."

إن ارتباط الفن بالتربية له دور فعّال في مدارسنا وفي جميع المراحل العمرية، كما أنه مهم في العملية التعليمية للطلاب عامةً وللأطفال خاصةً، لأن العين لها الأسبقية عن سائر الحواس في الإدراك. والوسيلة التعليمية ماهي إلا صور وأشكال مرئية تمكّن الطفل من تعلم الأشياء فمن خلالها يتم التعرف على هذه الأشكال عن قُرب وتحسسها ومعرفة خواصها، وكذلك توجه التوجيه الصحيح، إذ التربية الفنية هي وسيلة من وسائل بناء الشخصية. (إيمان، 2014)

*** الأهداف التربوية للتربية الفنية**

تعددت أهداف التربية الفنية واختلفت بين باحثٍ لآخر فمنهم من قسم الأهداف إلى عامة وخاصة، ومنهم من جعلها أهدافاً أساسية ورئيسية لا يمكن تعديلها أو الإضافة عليها أو حذفها؛ فهي باقية على مر العصور مهما اختلفت الأزمان وتطورت. إن للفن أهدافاً تربويةً، فهو يلعب دوراً هاماً في تربية الأفراد وتطوير قدراتهم واستعداداتهم وتوجيههم الوجهة الأخلاقية الاجتماعية السليمة ويرقى في سلوكهم. ويمكن أن نلخص هذه الأهداف فيما يلي (محمد، 1968)

*** تنمية الذوق**

إن للفن أكبر الأثر في ترقية الذوق والارتفاع به إلى المستوى الأعلى، فهو يساعد دارِسه على التمييز بين اختلافات

الأشياء كمعرفة الجميل من القبيح، والُمر من الحلوْ وبذلك تتكون الخبرة لدى الشخص.

*** تنمية الابتكار**

ينمو الابتكار لدى الفرد عند ممارسته الفن، مثال على ذلك: إن زيادة الخبرة حول بعض الأشياء ومعرفة طريقة صُنعها، يساعد على تطويرها وابتكار شيء جديد منها. فيصبح الفرد له شخصية كاملة تختلف عن شخصية الآخرين بتفرُده لخلق هذا المنتج الجديد.

*** تكوين الإحساس**

إن مادة الفن وسيلة حسية هامة، يستطيع المتعلم أن يحصل عليها عن طريق ممارسة الأعمال الفنية أو التجريب بخامات وأدوات الفن والألوان وطريقة توليفها مع بعضها البعض. وهذا النوع من الإحساس لا يمكن أن يستغني عنه الفرد المتعلم.

*** تنمية الناحية العاطفية والوجدانية**

إن من يمارس الفن ويدرسه يكتسب قدرة ذهنية في تكوين علاقة مع الآخرين تربطه بمجتمعه، حيث إن الإحساس بالألوان والشعور بالقيم والعلاقات بينها يأتي عن طريق الوجدان الذي يعتبر مركز الشعور والأحاسيس وليس عن طريق العقل الذي يعتبر مركز التفكير والذاكرة.

*** الشعور بالكيان الاجتماعي والمهني**

إن مدرس الفن إن نجح في أداء رسالته، استطاع أن يقدم لنا مواطنين صالحين يحسون بمسؤوليتهم كمواطنين تربطهم علاقة بمن يتعامل معهم من أفراد المجتمع، وعندئذ يمكن للفرد أن يكون عند حسن ظن الجميع فيكتسب ثقتهم ورضاهم فيما يعمل ويجعلهم يحتاجونه كلما دعت الحاجة إلى الاعتماد عليه.

*** الفن المجرد من الأنانية**

إن الغرض من دراسة الفن هو اكتساب قيم جديدة وأخلاقيات نادى بها ديننُا الحنيف، وتُشعرنا بنوع من النشوة والسعادة عند اكتسابها. ولهذا فإن الفنان يجب أن يعمل لأجل فنه في اكتساب خبرات وقيم جديدة وإرضاء وجدانه بما يعمل؛ فيصبح انساناً حراً سعيداً. بعكسه الفنان الأناني الذي يعمل لمصلحة نفسه واكتساب المادة بدون وضع اعتبار لغيره.

*** التدرب على كيفية استعمال الأدوات والآلات**

الفن يكسب الفرد خبرة في استخدام الأدوات بمهارة وحذق ينتفع منها في الحاضر والمستقبل، كما يساعدنا في معرفة كيفية استخدام الآلات كالتي تصنِّع الأواني الفخارية وغيرها.

*** الشعور باللذة والراحة النفسية والاستقرار الذاتي**

عند ممارسة الفرد للفن فإنه يُدخل في قلبه شعوراً بالسعادة والثقة بالنفس ويجعله يرى نفسه محققاً لرغباته وميوله ويشعر كذلك بأصالته المميزة وكيانه الشخصي.

*** احترام العمل الفني ومن يقوم بتدريسه**

فعن طريق تهذيب الفن للفرد أخلاقياً، فهو يجعله كما ذُكر سابقاً يستشعر أهمية احترام العمل الفني واليدوي وتقدير من يقوم بتدريسه.

*** التوجهات العالمية الحديثة نحو تطوير التربية الفنية**

نتيجة للاهتمامات التربوي والتي تؤكد دور الفن في تربية الأجيال إلى جانب المواد الدراسية الأخرى ، فقد تم

انعقاد حلقة دراسية دولية في التربية الفنية في بريستول بإنجلترا عام (1951) لمدة ثلاث أسابيع ، حيث أعطى أعضاء الحلقة في نهاية الجلسة مقترحات من أهمها أن يكون للتربية الفنية جمعية دولية خاصة تناقش مشكلات التربية الفنية من أجل إصدار توصياتها على المستوى الدولي ، وفي نهاية الأمر وُلدت هذه الجمعية الجديدة والتي كانت تحت اسم "الجمعية الدولية للتربية الفنية" International Society For Education Through Art.(أحمد ، 2011)

واستخدمت (INSEA) كمصطلح دولي يُشار إليها به، ومن ثم توالت حركات هذه الجمعية وعقدت مؤتمرات مختلفة تتضمن محاور بمختلف المواضيع، ففي لاهاي عام (1957) كان محور البحث باسم "الفن في المراهقة"، وفي مونتريال عام (1964) كان محور البحث بعنوان "الفن والسلام العالمي"، وفي نيويورك عام (1969) كان المحور حول "الفن من خلال التربية في مجتمع تكنولوجي متغير"، حيث تعددت النتائج التي توصل إليها هذا المؤتمر ومنها ما يلي (عماري، 2001):

الاهتمام بالنمو الوجداني ويتضمن ذلك التركيز عليه من خلال الفنون، ليكتسب المتلقي معادلة إنسانية متوافقة مع نموه التكنولوجي.

تعتبر الفنون الحديثة معيناً للمدرسين بحكم مسايرتها للتطور التكنولوجي والذي يحفز لديهم القوى الابتكارية ويدعمها.

أصبحت التربية الفنية المعاصرة محوراً مشتملاً على عدد من المجالات والأنشطة التي تستمد خيوطها من العديد من الدراسات الأخرى المتعلقة بغيرها من المواد مثل: علم النفس، وأصول التربية وفلسفتها، وعلم المجتمع، والعلوم السياسية. لذا أصبح من ضمن المسؤوليات المتعلقة بالمختصين أن يعيدوا النظر عند وضعهم لخطط مناهج التربية الفنية وطريقة تجهيز وإعداد المعلمين لتدريسها.

من الإمكانيات المتاحة للمعلمين الاستفادة من الوسائل المادية والتكنولوجية المتطورة والتي تحفز الطالب على التجريب، والتفكير خارج الصندوق ومن ثم زيادة القدرة على الابتكار.

*** معلم التربية الفنية**

التعليم رسالة عظيمة ومسؤولية كبيرة وسامية فالمعلم هو مربي الأجيال بوصفه المؤتمن على النشء الجديد تربيةً وتعليماً وسلوكاً ، لذا من الواجب عليه أن يتصف بصفات تميزه عن غيره في سلوكه الجيد وعلاقاته، وتجعله قدوةً يقتدي به الطالب داخل العملية التعليمية وخارجها، ومعلم التربية الفنية له دور مهم في تهيئة البيئة المحيطة بالطلبة من خلال خلقه لبيئة فنية مواكبة للعصر بما فيها من استخدام للتقنية الحديثة وتفعيلها بالشكل الذي يخدم المادة العلمية ، وتوفر الأدوات والأفكار للطالب كي يفكر ويعي ويعمل وينمو بممارسة نشاطه المدرسي والاجتماعي في الاتجاه الصحيح.

ويمكن لمعلم التربية الفنية أن يحقق أهداف المادة داخل الصف وخارجه، عن طريق تكوين بيئة جمالية داخل المدرسة من خلال إعداد الأنشطة الفنية والمشاركة في جميع الأنشطة الفنية المطروحة من قبل المدرسة والتي تسعى لإشراك الطالب في هذه

العملية، فينمو الجمال في جميع أنحاء المدرسة بإضفاء اللمسات الفنية في كل مكان، وتحفيزاً للتذوق، وتنشيطاً لأكبر عدد ممكن من الطلبة للمشاركة، فالاستمتاع بالأعمال الفنية في عملية الإبداع.

إن معلم التربية الفنية يعد ضمن منظومة المعلمين الأساسية وعليه أن يتصف بصفات المعلم بشكل عام وخاص. فأنت كمعلم للتربية الفنية ينبغي أن تتصف بهذه الصفات وهي كالآتي:-

**١- الصفات العامة**

**أ- المعرفة التخصصية:** إلمامه بجميع المعلومات التي تخدم تخصصه في مجاليه العام والخاص وهو التخصص الدقيق له.

**ب- المعارف والمهارات المهنية:** أن يكون المعلم على دراية كاملة بالمعايير والأسس الاجتماعية والنفسية لعملية التعلم والمتعلم، والطرق والاستراتيجيات المختلفة في التدريس، كما يستشعر أهمية ربط التربية الإسلامية وتنمية أخلاقياته وأخلاقيات المتعلم نفسه.

**ج- الثقافة العامة:** إطلاع المعلم على كل ما هو مفيد وجديد من الناحية الثقافية، والتي تساعده على طلاقة ومرونة استرجاع المعلومات والمعارف التي اكتسبها سابقاً عند الحاجة إليها في أسرع وقت وبمجهودٍ أقل.

**٢- الصفات الخاصة**

أ- امتلاك القدرات والمهارات الفنية والمهنية.

ب- التذوق والنقد الفني.

ج- القدرة على تنمية الثقافة الفنية وبث الوعي والإدراك.

د- القدرة على دمج الخبرات النظرية بالخبرات العملية.

هـ- القدرة على التجديد والابتكار.

و- الممارسة الدائمة للبحث والتجريب والاكتشاف.

ز- المعرفة بأغلب أنواع الخامات واستخداماتها المختلفة.

ح- الإلمام الجيد بالبيئات المحيطة.

ط- احترام العمل اليدوي والرغبة في ممارسته.

كما أن لمعلم التربية الفنية مهام وواجبات في العملية التعليمية التعلمية عليه أن يأخذها في الاعتبار وهي كالآتي:-

١- اتسامه بأخلاقيات المسلم عند أداء الواجب بأمانة وعقل واعي وضمير حي.

٢- أن يكون قدوة حسنة بمظهره وسلوكه وانضباطه واحترامه للأنظمة.

٣- أن يُكون علاقات جيدة مع جميع منهم داخل المدرسة خارجها من أولياء أمور.

٤- أن يكون لديه الشعور بالمسؤولية اتجاه القيام بكل ما يُكلف به من أعمال وانجازها بوقتها.

٥- أن يكون له دور فاعل في المدرسة تربوياً وسلوكياً وفنياً.

٦- تجسيد المفاهيم الإسلامية وترسيخ الانتماء للوطن وتعميق الإرث الحضاري.

٧- يهتم بمادة تخصصه ويضع الخطط والأنشطة والبرامج الفنية المناسبة لها.

٨- أن يحرص على التجديد والابتكار وعدم ممارسة الأسلوب الممل الرتيب.

٩- أن يستخدم الوسائل التعليمية المتاحة التي تخدم الدرس وتحقق الأهداف ويحاول قدر الإمكان تفعيلها عن طريق أنشطة الدروس.

١٠- أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة ويساهم في الرفع من مستواهم التعليمي.

١١- أن يدرك أهمية التربية الفنية في بناء شخصية الطالب الإنسانية والفنية وتنمية الذوق الجمالي لديه.

١٢- يشجع حرية العمل والتعبير للطالب ويطور الإبداع وغرس التذوق الفني.

١٣- أن يحرص على الكشف عن الموهوبين ويشجعهم ويصقل مواهبهم من خلال الدروس والأنشطة.

١٤- إبراز المظهر الجمالي في جميع أجزاء المدرسة بعرض أعمال الطلبة مما يحفزهم على الإنتاج المستمر.

١٥- المشاركة في أغلب المسابقات والمعارض للطلبة.

١٦- استغلال خامات البيئة وإعادة تدويرها من خلال الدروس الفنية.

١٧- المساهمة في تفعيل الأيام الخاصة بالمناسبات الوطنية والأعياد وأسابيع التوعية بدروس الفنية.

١٨- يحرص على تطوير معلوماته وإثراء ثقافته بالدورات وبالحث عليها والاطلاع المستمر للتطور الحاصل.

ونجد مما تقدم أن المعلم هو أحد أهم العناصر الفاعلة والمؤثرة في تحقيق أهداف النظام التعليمي، ففي ضوء تطور معايير أداء معلم التربية الفنية فقد تحول بدوره من مجرد ناقل للمعرفة إلى موجه في عملية التعلم، واستثارة دافعية الطلبة لممارسة مسؤوليتهم عن تعلمهم، وتنمية ما يمتلكون من مهارات وقدرات متقدمة في جميع المواد الدراسية وليس في مقرر التربية الفنية فقط. (محمد، 2015)

*** التفكير الإبداعي**

*** مفهوم التفكير الإبداعي**

إذا أمكننا أن نصف الإبداع على أنه عمل ينتجه الإنسان ولكن بطريقة مبتكرة للوصول إلى حل مشكلةٍ ما أو تطوير شيء معين، فكأننا بذلك نصل إلى حقيقة تقول إن هذا النوع من التفكير يتمثّل في الاستجابات المناسبة التي يقدمها الإنسان على شكل سلوك يختلف به عن الآخرين، سواءً كانوا من مجتمع واحد بعمر واحد أو بأعمار مختلفة. (هشام، 2010)

فبالتفكير الإبداعي نستطيع أن ننهض بأمتنا ونجعلها تتقدم عن باقي الأمم في الجوانب التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، من خلال الكشف عن المواهب المدفونة والتي قد تعيش بيننا لكننا لم نميز وجودها واختلافها عن الباقين، فمن خلال المدارس مثلا: يتم الكشف عن التلاميذ المبدعين فكرياً ومهارياً، ومحاولة تبنيهم لرفع مستوى التفكير لديهم وتمييزهم عن باقي التلاميذ العاديين وذلك بإعطائهم فرصة الابتكار والتفكير خارج المألوف للتميز والإبداع.

*** مراحل عملية التفكير الإبداعي**

يشكل الإبداع كعملية ذهنية فكرية أمراً متكاملاً عند الأفراد المبدعين، وتتمثل الآلية التي تتم بها تلك العملية، حسب مراحل منظمة ومتسلسلة تتباين فيما بينها وتتابع بتوقيت قد يختلف من مبدعٍ لآخر وتتولد في أثنائها الفكر الجديد المبدع فعن طريقها يتحقق الإنتاج الجيد للأفكار. وقد بين عدد من الباحثين هذه المراحل على النحو التالي (هشام، 2010):-

**١- مرحلة الإعداد أو التحضير (Preparation)**

في هذه المرحلة تحدد المشكلة وتفحص من جميع جوانبها لمعرفة أسبابها، ومن ثم تجمع المعلومات والحلول حولها ويربط فيما بينها بصور مختلفة تحدد المشكلة، وهي بذلك تشكل الخلفية الشاملة والمتعمقة في الموضوع الذي يبدع فيه الفرد للوصول إلى الحل الصحيح.

**٢- مرحلة الاحتضان (الكمون أو الاختمار Incubation)**

وهي التي تشكل المرحلة الأصعب والأكثر تعقيداً في التفكير الإبداعي؛ لِكونها تأتي بعد محاولات كثيرة ومُحبطة للتوصل إلى حل استثنائي للمشكلة، وفي جو نفسي يسوده القلق والخوف اللاشعوري، والتردد في البحث عن الحلول أو الإقدام نحوها.

**٣- مرحلة الإشراق أو الإلهام (Illumination)**

وهي اللحظة التي تتولد فيها فكرة جديدة تساعد بدورها على حل المشكلة التي قد تتصدى للفرد وتعيق من إبداعه وتفكيره وإيجاده للحلول، فهي تتضمن ما يمكن أن نطلق عليه انبثاق شرارة الإبداع والخروج من المأزق.

**٤- مرحلة التحقيق (Verification)**

في هذه المرحلة يتعين على المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة ويتأكد من فاعليتها بالتجربة، ويعيد النظر فيها ليرى هل هي فكرة مكتملة ومفيدة أم تتطلب نوعاً من التهذيب والصقل وإعادة الهيكلة.

*** مهارات التفكير الإبداعي**

إذا كان التفكير الإبداعي يمثل أعلى مستويات التفكير، فهو يتمثل في مجموعة من المهارات الهامة التي يكتسبها الفرد وتشكل العنصر الأساس في هذا النوع من التفكير، فأحد هذه المهارات أو جميعها يُمكن للمبدع امتلاكها عن طريق توظيفها في عمله الفني والتي تتلخص في الآتي (هشام، 2010):-

**١- الطلاقة (Fluency)**

وهي تلك المهارة العقلية التي تُعنى بتوليد الأفكار الإضافية والتي تدور حول موضوع ما وبحرية تامة دون قيود، كما أن الفرد يستوعب من خلالها الأمور بطريقة فعّالة وسريعة.

أمّا أنواع الطلاقة الفكرية: فقد بيّن المربون أنماطاً خمسة لها تمثّلت في التالي:-

**أ- الطلاقة اللفظية (طلاقة الكلمات)**: إعطاء أكبر عدد ممكن من الكلمات المؤلفة من أربعة حروف تبدأ بحرف واو مثل: وادي - واجب.

**ب- طلاقة المعاني (الطلاقة الفكرية)**: تمثل القدرة على تغيير الأشكال بإضافات بسيطة والقدرة على الرسم السريع لعدد من الأمثلة والتفصيلات أو التعديلات في الاستجابة لمثير بصري معين.

**ج- طلاقة التداعي**: تتمثل بالقدرة على إنتاج العدد الأكبر من الألفاظ ذات المعنى الواحد مثل: حروب، معارك، قتال.

**د- الطلاقة التعبيرية**: وتعني القدرة على سهولة التعبير والصياغة للأفكار في الكلمات المستخدمة.

**٢- المرونة (Flexibility)**

وهي المهارة التي تُستخدم لقبول أنماط مختلفة من التفكير، والقدرة على إدراك الأمور والتجاوب معها في مواقف عدة، فهي أحد المهارات التي تساعد الفرد في كسب معلومات أكثر ومن ثم تعديل المُختل منها والإضافة عليه.

وتبدو أهمية هذه المهارة للطلبة عندما توفر للمبدعين منهم قدرة أكبر على فهم مناهجهم الدراسية، وزيادة أوسع في استيعابها، وتأخذ المرونة كإحدى مهارات الإبداع أشكالاً عدة، فهي:-

**أ- مرونة تلقائية:** عندما يستطيع الفرد أو المتعلم إنتاج أنواع مختلفة من الأفكار عند مواجهة مشكلة ما.

**ب- مرونة تكيفية:** عندما يتمكن الفرد أو المتعلم من التكيّف بسهولة مع الأشكال المتغيرة الجديدة التي تظهر عليها المشكلة، أو الموقف الذي يواجهه.

**٣- الأصالة (Originality):**

هي المهارة التي توصل من يمتلكها إلى التفكير بطريقة ذات طابع أصيل ومُبتكر، فهي تساعده في الوصول إلى أفكار جديدة أخرى تعزّز من قدرته على استيعاب المشاكل التي تواجهه ومعالجتها بعمق، فيتفرد المبدع بعمله المُنتج.

**٤- التوضيح (Elaboration):**

وتعني هذه المهارة قدرة الفرد على شرح وتوضيح وتفصيل ما يريد إيصاله من معلومات وأفكار تساعد في الفهم والاستيعاب، بما يُثري تلك الأفكار والمعلومات ويجعلها أكثر فائدة، وربما أكثر دقةً وجمالاً ووضوحاً.

وتحتل هذه المهارة مكانة متقدمة بين عناصر التفكير الإبداعي، وتبرز أهميتها في الإطار التربوي والتطلّع إلى إكسابها للمتعلمين أو تنميتها لديهم، نظراً لما تمنحهم من قدرة أكبر على تنظيم أفكارهم، أو طرحها من جديد بأسلوب أكثر جمالاً وبمضمون أكثر أداءً.

*** نظريات الإبداع**

ظهرت العديد من النظريات التي تفسر الإبداع والتفكير الإبداعي، وفيما يأتي عرض لأهم هذه النظريات (دورا، 2010؛ مصطفى، 2011):-

**١- نظرية تحقيق الذات:**

أشار بيرغ (1995) إلى أن روجرز قدم بحثاً دقيقاً حول العلاج النفسي، وعن نظريته في الإبداع مؤكداً على شخصية الفرد، حيث حدد عوامل تسبق الإبداع مثل:-

أ- وجود الخبرة.

ب- قدرة الفرد على تقييم نفسه أولاً قبل تقييمه للآخرين.

ج- افهم العناصر والمفاهيم.

وقد أكد روجرز على وجود ناتج إبداعي يمكن ملاحظته، ولابد أن يكون هذا الناتج منفرداً أصيلاً.

**٢- النظرية العبقرية**

تعد هذه النظرية من أقدم نظريات الإبداع، حيث تقوم بتفسير الأعمال الإبداعية على أنها:-

أ- قائمة على أساس الفرضيات.

ب- أنها من صُنع الخالق عز وجل.

ج- تأتي فكرتها في لحظة إيحاء مفاجئة بغض النظر عن الخبرة.

د- تنطوي على وجود مسحة عاطفية قوية اتجاه الإبداع ونتاجه.

كما أن المبدع حسب هذه النظرية لديه المقدرة على تجاوز حدود المعرفة الحالية وإنتاج ما هو جديد بخطوة واحدة، وكأنها حالة خاصة ظهرت فجأة و لم يرتكز معها على أيٍ من بيئته وتجربته ومعرفته السابقة.

**٣- نظرية التحليل النفسي**

من الجيد معرفة أن فرويد هو الذي أسس نظرية التحليل النفسي على الرغم من عدم تمكنه من تفسير بعض الظواهر، لكنه حاول استخدام الديناميكية النفسية والمفاهيم العامة لنظريته في تفسير الأعمال الإبداعية. حيث رأى فرويد أن المحرك الأساس للأعمال الإبداعية هو تلك الصراعات الداخلية للفرد التي لم تحل وبقيت مكبوتة في مستوى اللاشعور، وأن عملية التفكير الإبداعي مرتبطة بعملية تفكير أولية ((Primary – Process Thinking وهذه العملية لها علاقة باللاشعور والهوا (ID) وهي معروفة بالبدائية واللاعقلانية والغريزية. ويقابلها عملية التفكير الثانوية (Secondary – Process Thinking) المتصفة بالواقعية والمنطقية، وترتبط بالشعور والأنا الواعية.

ولقد قلل بعض من أتباع فرويد من أهمية عملية التفكير الأولية في تفسير النشاط الإبداعي، من خلال تأكيدهم على أن التفكير الإبداعي يحدث في مستوى الشعور والوعي وأنه لا يمكن أن يكون تفكيراً غريزياً بصورة مطلقة. غير أنهم عدّوا عملية التفكير الأولية ذات أهمية كبيرة في الجوانب الانفعالية للعمل الإبداعي في مجالات الفنون والآداب. ولكن معظم علماء النفس المجددين للنظرية التحليلية لا يترددون في التأكيد على أهمية الارتباطات اللاشعورية في العمل الإبداعي، وإن هذه الارتباطات محكومة بعملية التفكير الأولية.

وتستند هذه النظرية إلى أن الصراعات الداخلية للفرد التي ظلت مكبوتة تولد عندها الإبداع في مرحلة معينة، وكأنه تفجيراً للمشاعر والأحاسيس والغرائز. وأن المبدع أو الكاتب المبدع وفقاً لفرويد يخلق انطلاقاً من آماله وأحلامه وكتاباته عالمه الخاص به وينطلق بالإبداع منه.

**٤- نظرية القياس النفسي**

صاحب هذه النظرية هو عالم القياس النفسي جيلفورد وتعود بداياتها إلى عام (1950)، عندما قدم أفكاره الجديدة عن مفهوم الذكاء والوظائف العقلية والإبداع في مؤتمر جمعية علم النفس الأمريكية التي كان يرأسها في ذلك الوقت. وتعد هذه النظرية امتداداً لحركة القياس النفسي، التي نشأت مع نجاح العالم الفرنسي " ألفرد بينيه" في تطوير أول اختبار لقياس الذكاء. حيث ترتكز عملية قياس الذكاء على وجود علاقة بين السلوك والذكاء والإبداع والتي يجب أن تخضع للبحث التجريبي والقياس، وكلها موجودة لدى الأفراد ولكن بنسبٍ متفاوتة يمكن قياسها وتحديدها.

وكان تورنس (Torrance) من أوائل الباحثين الذين ارتبطت أسماؤهم بنظرية القياس النفسي في الإبداع ، والذي بدأ عمله عام (1951) وكان رئيساً لبرنامج بحثي يهدف إلى تدريب الطيارين في مدرسة للقوات الجوية الأمريكية على كيفية مواجهة حالات الطوارئ عن طريق الحلول الإبداعية للمشكلات التي تواجههم خلال العمليات

الحربية واستمر في البرنامج لمدة سبع سنوات ، بعد ذلك انتقل إلى جامعة مينسوتا ليستمر في دراسته للإبداع منذ عام (1958) ، واستمر في تطوير معارفه حول طبيعة الإبداع من خلال اختبارات الإبداع وتعليم السلوك الإبداعي لاعتقاده بوجود علاقة بينها وبين الإنجازات الإبداعية في الحياة العملية ونشر اختباراته لقياس قدرات التفكير الإبداعي عام (1966).

**٥- نظرية حل المشكلة والإبداع:**

تفترض هذه النظرية أن العملية الإبداعية هي عملية إيجاد حل إبداعي لمشكلة غير عادية. فقد اعتقد أسبورن ((Osborneأن أفضل طريقة للتوصل إلى حلول ناجحة هي توليد أكبر عدد من البدائل المحتمل تقييمها واحدة تلو الأخرى. وقد اعتمد هذا الأسلوب عند إجرائه دراسة مكثفة حول طبيعة العملية الإبداعية وتعليم الإبداع وبالتالي انعكس هذا الأسلوب بصورة إيجابية على تطوير البرامج التربوية والتي تهدف إلى تقوية الإبداع وحب الابتكار لدى المتعلمين، حيث استنتج في نهاية الأمر أن تفعيل القدرة على التخيل هو المفتاح والبداية لإيجاد الحلول الإبداعية لأي مشكلة كانت.

ولكي يم حل المشكلات بإبداع، لابد من اتباع الخطوات الآتية:-

أ- تحديد المشكلة.

ب- جمع البيانات حولها وإيجاد حقائق عنها.

ج- توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار.

د- الوصول إلى الحل المناسب.

هـ- التطبيق وقبول الحل المناسب.

ولقد زاد الاهتمام بموضوع حل المشكلة في العقد الثاني من القرن العشرين عندما أجرى ثورندايك (Thorndiike) وكوهلر (Kohler) تجاربهما على القطط والشمبانزي. وكان الاتجاه السائد آنذاك ينظر إلى حل المشكلة على أنه عملية تعلم عن طريق التجربة والخطأ أو عملية تفكيرية يستخدم فيها الفرد ما لديه من معارف ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف غير مألوف إليه، وذلك بمباشرة عمل يستهدف حل التناقض أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف.

**٦- النظرية السلوكية**

تعود هذه النظرية للعالم الأمريكي سكنر، ويرى أصحابها أن الإبداع يظهر نتيجة تكون علاقة بين المثير والاستجابة المبدعة، وأن الاستجابة المبدعة تتكون نتيجة الارتباط بالتعزيز. إلا أن هذه النظرية تعرضت للعديد من الانتقادات كإهمالها لشخصية الفرد الذي يعد عنصر مهم في العملية الإبداعية.

**٧- النظرية المعرفية**

ترتكز هذه النظرية على العمليات العقلية المتضمنة للتفكير الإبداعي وإدراك الأشياء، وتنظيمها، وتصنيفها، بحيث تعمل هذه العمليات من أجل إنتاج شي جديد أو خبرة جديدة. فيسير التفكير الإبداعي في سلسلة من العمليات التي يتم من خلالها معالجة المشكلات وربطها بعدد كبير من الخبرات الموجودة في الذاكرة.

وحول النظريات السابقة يمكننا ملاحظة الآتي:-

أ- ترى بعض هذه النظريات أن الإبداع يظهر نتيجة الربط بين المثير والاستجابة.

ب- وبعضها يرى أن نتيجة ظهور الإبداع يكون بسبب الشعور بالنقص والرغبة في التعويض.

ومن هنا يمكن التحفظ على نظرية التحليل النفسي؛ لأن الإبداع فيها يظهر نتيجة التفكير العميق وليس من خلال الصراعات الداخلية التي أشار لها فرويد في نظريته.

*** خصائص المبدع في العمل:**

هناك سمات وخصائص يتفرد بها المبدعون عن غيرهم في بيئة العمل وهي (هشام، 2010):-

أ- رغبتهم في تكوين رؤية مستقبلية جديدة وبالتالي حبهم للتغيير الإيجابي المستمر لواقعهم.

ب- يتميزون بخيال واسع وحرية تامة في أعمالهم.

ج- عقلانية التفكير وقدرتهم على إيجاد البدائل عند حل المشكلات وإيجاد طرق لعلاجها.

د- حبهم للاستطلاع ومعرفة كل ما هو جديد، يدفعهم إلى كثرة التساؤلات.

هـ- شخصيتهم الاجتماعية تدفعهم إلى تكوين العلاقات في محيط عملهم.

و- يتذوقون الفن وينقدونه.

*** دور التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي**

*** التربية الفنية في تنمية مهارات الإبداع**

إن مادة التربية الفنية من أبرز المناهج التي تساهم في التعبير الإبداعي، والتي من المفترض التركيز عليها وعدم إهمال وجودها ودورها الفعّال في تنمية الذات والفكر والأداء من قِبل المجتمع والمعلم والمدرسة، ويشير أحد الباحثين أنه ينبغي الاهتمام بمهارات التفكير في جميع عناصر المنهاج المدرسي والجامعي بشكل عام ومنهاج التربية الفنية بشكل خاص. (خالد وزكي، 2016)

فقدرة الفرد على التفكير تُستنبط من خلال ممارسة الخبرة الفنية في مناهج المرحلة الدراسية، مما يؤدي إلى تنمية المعارف العلمية بشكل إيجابي؛ فهي أساس الاختراع العلمي والإبداع الفني معاً. والاهتمام بتنمية مهارات الإبداع في التدريس برُزت من خلال استخدام المعلم لطرق وأساليب عدة لم يقتصرها على ما وُجد داخل المقرر الدراسي ، بل اعتمدت على محتوى من خارج هذه المقررات ، مما أدى إلى تغيير دور المتعلم في العملية التعليمية ، إضافةً إلى تغيير العلاقة بين المدرس والمتعلم ، إذ أصبحت أكثر مرونة ، مما ساهم في تحفيز المتعلمين نحو التعلم وكسب المعارف والمعلومات بطريقةٍ تبادلية بين المدرس والمتعلم ، وذلك يساعد في تحفيز الطالب على المشاركة والمناقشة بما لديه من خلفية علمية قد تؤدي به إلى رفع مستواه العلمي والعملي؛ لأنه أصبح قادر على التفاعل بشكل إيجابي وأكثر نشاطاً. (خالد وزكي، 2016)

وبناءً على ما سبق فيمكن القول بأن مناهج التربية الفنية منظومة متكاملة من أبرز مكوناتها معلم التربية الفنية. وعليه يرى الباحثين أن لمناهج التربية الفنية دوراً مهماً في تنمية الإبداع بشكل عام وفي تلبية رغبات وميول المتعلمين بشكل خاص، وبالتالي القدرة على تحديد مستقبلهم، فالهدف من التربية الفنية ليس تعلم مهارة يدوية معينة، وإنما تشجيع

نمو الإبداع، والقدرة على حل المشكلات وتوظيفها فنياً، والكشف عن علاقات وطرق جديدة. (خالد، 2016)

كما أن تدريس مناهج التربية الفنية يُركز على الجانب التطبيقي أكثر من تركيزه على إكساب الطالب للمعرفة والخبرة حول المواضيع المطروحة، فالتعليم بشكل عام لا يتم ولا يكتمل إلا عن طريق التثقيف حول هذا الفن وما يحتويه من تاريخ وعلم وعلماء وحضارات وغيرها، وبالتالي توفير درجة قصوى من القدرة على استثارة الأفكار والتعلم وأداء إبداعي جيد، حيث أن دراسة هذه المناهج تعزز من قدرة الطلبة على التفاعل الإيجابي نحو مهارة الطلاقة وتوليد أفكار ووضع حلول وبدائل عديدة ذات جِدة وأصالة. (خالد وزكي، 2016)

*** وسائل التفكير الإبداعي في البيئة الصفية:**

هناك وسائل ينبغي الحرص على وجودها أثناء العملية التعليمية وهي تندرج تحت عاتق المعلم والمتعلم نفسه، حيث أنها عملية مشتركة فيما بينهما والأفضل المساعدة في وجودها وهي (العزة، 2002):-

١- إيجاد جو تعلّمي يحترم الأفكار الإبداعية المطروحة والجديدة كمعزز إيجابي ونفعي من قبل كلا الطرفين، مع تقبل ودعم للأفكار الإبداعية.

٢- ينبغي الحرص والتنبه للأفكار المتعلقة بالأخلاقيات الغير محببة، كتهديد النفس أو عدم الشعور بالأمان نتيجة عدم تقبل الآخرين للأفكار.

٣- طرح أفكار جديدة ومبتكرة مع الاهتمام وتعزيز الأفكار المطروحة من قبل الطالب.

٤- المشاركة في التفكير واتخاذ القرارات وإعطاء وقت كافي للتفكير فيها.

٥- الترحيب والاهتمام بكل الاستجابات والمقترحات الإبداعية كالشعر والخيال وغيرهم.

٦- تزويد الطلبة بالمصادر التي تخدم تفكيرهم الإبداعي.

٧- السماح للجميع بالمشاركة وطرح الأفكار.

*** مهارات التفكير الإبداعي لمنهج التربية الفنية**

تسعى التربية الفنية بمفهومها الحديث لإعداد الإنسان الذي يمتلك الموهبة والقدرات الإبداعية والابتكارية والارتقاء الدائم بها ، ويتم ذلك من خلال رعاية النمو الإنساني بجميع جوانبه لتحقيق أقصى درجة يمكن أن تُمكّن الفرد من الدخول إلى عالم الابتكار الخلّاق ، كما تهتم التربية بتكوين شخصية متكاملة لدى الفرد عقلياً وجسمياً وانفعالياً واجتماعياً ، وقد اتفقت آراء كثير من الباحثين على انتقال دور التربية الفنية إلى التركيز على تنمية المهارات الإبداعية لدى الطلبة ، فإذا كان الطالب يمتلك طاقة العمل الإبداعي فيمكن أن تساعده التربية الفنية في تنمية موهبته. وقد ظهرت عدة كتب تربوية توضح دور الفن في تنمية مهارات الإبداع وكيف يمكن تطبيقه عملياً في ميادين الحياة العامة، لهذا فإن التربية الفنية مهمة فهي تهذب الفرد أخلاقياً وجمالياً، وتجعله يكتشف المواهب وتُطور الإبداع لديه. وقد ذكر (فيكتور لنفيلد Victor Linenfold و لامبرت بريتين Lambert Britain، 2017) في كتابهما (النمو الإبداعي والعقلي) النواحي التي تُنمي الإدراك وتساعد الطالب وهي كالاتي:-

**١- النمو العاطفي**: تنمية الناحية الوجدانية للطالب من حيث انخراطه بممارسة العمل الفني، والتفاعل معه والاستمتاع به، حيث يساعده ذلك على تنمية وعيه الحسي والوجداني فيصبح بذلك مرهف الحس، رقيق الوجدان.

**٢- النمو الفكري**: تنمية القدرة على التفكير المتجدد الخصب المتنوع، وإثارة التفكير الذي يتضمن استخدام العقل الذي يقوم بعمليات ذهنية مثل: التحليل، المقارنة، الاختيار، التعميم، التصوّر، التخيل، وتوليد أفكار جديدة.

**٣- النمو البدني**: حيث إن التربية الفنية نشاط أدائي ينمّي المهارات والقدرات العضلية.

**٤- النمو الإدراكي**: حيث تؤدي التربية الفنية إلى تدريب حواس الطالب على الاستخدام غير المحدود عن ضيق ممارسة الأعمال الفنية.

**٥- النمو الاجتماعي**: تؤدي استخدامات التربية الفنية إلى توثيق الروابط الإنسانية وتوحيد المشاعر من خلال استمتاع الآخرين بأعمال الطلبة الفنية التي تنقل أحاسيسهم وانفعالاتهم فتقوّي الروابط الاجتماعية فما بينهم وتزيد من تآلفهم.

**٦- النمو الجمالي**: تنمية التذوق الفني وإدراك الجمال، بغرس مقومات الجمال ومعاييره في نفوس الطلبة، فتنمية التذوق تعني تنمية استجابات الطالب للمؤثرات الجمالية، بحيث تحقق الارتقاء بمستوى ذوقه فتجعله حساساً للقيم والعلاقات الجمالية، قادراً على التعرّف عليها بأي مجال يقع نظره عليه، كما أنها تكوّن العقلية الناقدة للطالب التي تستهجن القبح وتستبعده وبالتالي تتكون معايير جمالية لدى الطالب.

**٧- النمو الإبداعي**: تهدف التربية الفنية لتنمية القدرة الإبداعية لدى الطلبة، من خلال تنمية المواقف الفنية التي تثير وتحرك قدرات الطالب الإبداعية الكامنة، كطلاقة الأفكار والمرونة الخيالية، والأصالة، والتفاصيل، وتيسّر الفرص والمجالات.

**٨- نمو القدرة على النقد**: تنمّي التربية الفنية القدرة على النقد الموضوعي، وتوفر أرضية ثقافية متسعة وعميقة للنقد، وتفسح المجال للعقل الناقد الذي يعيش الخبرة الفنية بكل معانيها، ويستطيع مقارنتها بخبرة نوعية من طراز آخر تدعمه تصورات ومقارنات بين الأعمال الفنية المختلفة ببعضها البعض، وما بينها وبين الطبيعة.

إن التربية الفنية ليست دراسة وتطبيقات لمهارات حرفية فقط ، كما أنها ليست مجرد حقائق تحفظ ، بل هي نشاط ذهني وبدني يشحذ القدرات الإبداعية التي تنمي الموهبة لدى الطالب ، وهي نشاط متكامل يتيح للطالب فرص أسمى لأنماط التفاعل كي ينشط نشاطاً تلقائياً ، بكامل ذاته، فهو يشاهد ويفكر، ويدرك العلاقات، ويتأمل وينمّي مهاراته، وعاداته، وخبراته، أي أنه ينمو جسدياً، وعقلياً، ووجدانياً، وأخلاقياً، ويجد فرصاً متاحة لتنمية مواهبه الإبداعية ؛ وأن تلك الممارسات الإبداعية الابتكارية الحيّة المتاحة للطلبة في الفنون المختلفة تنمّي قدراتهم على الابتكار، وتفكيرهم العلمي، وتحملهم المسؤولية، وتعلمهم مجابهة المواقف، وإحساسهم بالعلاقات، لأنها توفر أنشطة تعليمية تفسح المجال للتجريب، والمخاطرة الفكرية، وتفتح فرص للتفاعل بشكل إيجابي ، وتهيئ مناخ ملائم للمثابرة والإبداع والقيادة

ومرونة التفكير، وتنمّي استعداد الطلبة للتمّيُز في مختلف نواحي مهارات الإبداع ( غادة ، 2020).

*** دور معلم التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة**

دور المعلم يُعتبر هو الأساس والأبرز في كيفية التعرف على الطلبة المبدعين واكتشافهم وتنمية قدراتهم وإبداعهم فهي مهمة ليست بسهلة، لذا فإنه بمقدار كفاءة المعلم على تمييز الفروق الفردية بين خصائص الطلبة وأساليبهم، تزداد فاعلية تناوله للبدائل الإبداعية، والاستراتيجيات التعليمية المفترض تطبيقها بما يناسبهم. فالمعلم أو الممارس لأنماط الإبداع في تدريسه يجب أن يفهم مواهب وإبداعات وميول وقدرات الطالب المتنوعة، كما يجب أن يتحلى بمهارات واستراتيجيات تسمح له بتوجيه وإثارة جميع القوى الإبداعية الكامنة لدى الطالب، وهنا يبرز دور المعلم مُمارس الإبداع، والمخطِّط للمنهج الدراسي وواضعُه؛ فالمنهج الإبداعي يتأتى من منهج مُعد بطرق إبداعية نقدية ابتكارية، تعتمد على الوسائل التعليمية للعلم والمعرفة والفهم والشرح، فالتحليل والنقد، وأخيراً تقويم الاستيعاب. ومن أهم العوامل التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة (غادة، 2020):-

١- تشجيع المعلم للتفكير الإبداعي واعتباره أمراً يتفوق على حفظ المعلومات.

٢- إكساب الطلبة الثقة بالنفس وتقديرهم لما يظهروا من إبداعات.

٣- استخدام طرق وأساليب تنمي التفكير الإبداعي ومهاراته تعتمد البحث عن المعرفة، بحيث يكون دور المعلم مُرشداً أو مساعداً في البحث عن المعرفة.

٤- تعليم الطلبة استخدام أساليب الحل الإبداعي للمشكلات وفق المشاركة مع الجماعة.

٥- إثابة وتعزيز المواهب الإبداعية وتكريمها.

*** النتائج**

إن تعلم الفنون وخاصة مناهج التربية الفنية واستشعار مدى أهميتها للفرد والمجتمع من نواحٍ عدة سواءً أكانت نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية وغيرها من النواحي، له دوٌر بارز في زيادة حماس الطلاب خاصةً والمتلقين عامةً ودفعهم للابتكار والإبداع وخلق ما هو جديد وخارجٌ عن المألوف. فدور التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي له أهمية بالغة في إبراز المادة ومعرفة قيمتها من قِبل الهيئة التعليمية بما فيها من معلم ومتعلم ومشرف وغيرهم، فقد خرجنا من خلال بحثنا ببعض النتائج وهي كالآتي:-

١- أكدت الدراسة على أهمية الفن والتربية في حياتنا اليومية.

٢- تنوعت أهداف التربية الفنية مما ساعد على تحقيقها في العملية التعليمية بشكل سهل ومبسط.

٣- أهمية رفع مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة ودعمهم لإنتاج أعمال فنية مبتكرة ترجع بالفائدة العلمية والعملية لهم.

٤- بروز دور المعلم في تنمية الإبداع من خلال اكتشاف الطلبة ومساعدتهم على زيادة مهاراتهم الإبداعية.

٥- ربط التربية الفنية بالتفكير الإبداعي زاد من قيمة المادة وأعطاها دور فعّال وأهمية بالغة.

*** التوصيات**

١- تفعيل برامج لتعليم الفنون بأنواعها واكتشاف المبدعين من خلالها.

٢- التفعيل المستمر لاستراتيجيات التعليم وخاصة استراتيجية "الاستكشاف" والتي تعطي الطالب فرصة للتفكير خارج الصندوق كحل المشكلات وإيجاد العلاج المناسب لها.

٣- توثيق العلاقة بين الفن والإبداع، من خلال التأكيد عليها في دروس مناهج التربية الفنية.

٤- التأكيد على احترام الفن والأعمال اليدوية يعتبر دافع لتنمية المهارات والإبداع في جميع مجالات التربية الفنية.

٥- تعزيز الوطنية وحب الوطن من خلال ممارسة الأعمال الإبداعية في شتى المجالات وفي جميع الأماكن من غير حصرها.

٦- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بنفس الموضوع لإعطائها أهمية أكبر.

*** المراجع**


الحلاّق، هشام سعيد. (2010). *التفكير الإبداعي مهارات تستحق التعلم*، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

الزهيري، محمد. (2015). *معيقات تدريس التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر معلميه:* دراسة تطبيقية] بحث ماجستير، جامعة مؤته – الأردن] .

الصليلي، أحمد. (2011). *أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني بدولة الكويت*: دراسة تطبيقية (721787)] بحث ماجستير، جامعة الشرق الأوسط – عمان] قاعدة بيانات دار المنظومة، الرسائل الجامعية.

الطيطي، محمد. (2004). تنمية قدرات التفكير الإبداعي. عمان: دار المسيرة.

العزة، سعيد. (2002). تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

مهارات الإبداع لدى طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس إدارة تعليم شرق جدة من وجهة نظر معلمات التربية الفنية والطالبات: دراسة تطبيقية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، *8* (3)، 580. - 587. https://doi.org/10.31559/EPS2020.8.3.3

القمش، مصطفى. (2011). مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جودي، محمد حسين. (1968). التربية الفنية وأصولها، النجف: مطبعة الآداب.

خالد السعود، زكي بودي. (2016). قياس فاعلية مناهج التربية الفنية في تنمية الأداء الإبداعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، *36* (2)، 202-214.

السيد أحمد، دورا. (2010). *مهارات التفكير الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بدرجة مشاركة المعلمين في عملية صنع القرار:* دراسة تطبيقية] بحث ماجستير، جامعة الشرق الأوسط – عمان] .

عماري، جهاد، سليمان. (2001). *التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن في ضوء برنامج التطوير التربوي الواقع والمرتجي.*] أطروحة دكتوراه، جامعة الروح القدس– لبنان] .

محمد، إيمان. (2014). *دور التربية الفنية في تنمية الإبداع*، ليبيا: جامعة طرابلس.